

تفسير الثعلبي

ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة فالزهاد هم الملوك في الحقيقة وهم العقلاء لا يثأرهم الباقي على الفاني وقد قال الشافعية لو أوصى لأعقل الناس صرف إلى الزهاد انتهى من شرح الأربعين حديثاً ولفظ أبي الحسن الماوردي وقد قيل العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال أصحاب الشافعية فيمن أوصى بثلاث ماله لأعقل الناس أنه يكون مصروفاً للزهاد لأنهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالأمل انتهى والأسر الخلقة واتساق الأعضاء والمفاصل وعبارة البخاري أسرهم شدة الخلق وكل شيء شدته من قتب أو غبيط فهو ما سور والغبيط شيء يركبه النساء شبه المحفة انتهى قال ع ومن اللفظة الأسار وهو القيد الذي يشد به الأسير ثم توعدهم سبحانه بالتبديل وفي الوعيد بالتبديل احتجاج على منكري البعث أي من هذه قدرته في الإيجاد والتبديل فكيف تتعذر عليه الإعادة وقال الثعلبي بدلنا أمثالهم تبديلاً قال ابن عباس يقول أهلكناهم وجئنا باطوع الله منهم انتهى .

وقوله تعالى إن هذه تذكرة القول فيها كالتي في سورة المزمل .

وقوله سبحانه فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً كلام واضح لا يفتقر إلى تفسير جعلنا الله ممن اهتدى بأنواره وعمت عليه بركته في أفعاله وأقواله قال الباجي قال بعض أهل داود الطائي قلت له يوماً أنك قد عرفت فأوصني قال فدمعت عيناه ثم قال يا أخي إنما الليل والنهار مراحل يرحلها الناس مرحلة مرحلة حتى تنتهي بهم إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تقدم من أول مرحلة زادة لما بين يديك فافعل فإن انقطاع السفر قريب والامر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكان بالامر قد بغتكَ ثم قام وتركني انتهى من سنن الصالحين .

وقوله تعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله نفي لقدرتهم على الاختراع وإيجاد المعاني في نفوسهم ولا يرد هذا وجود ما لهم من الاكتساب وقرأ عبد الله وما تشاءون إلا ما شاء الله .

وقوله تعالى عليماً